[ 439 ] باﷲ سبحانه لينفذن خالدا وأصحابه ليصلوا بالحرب دليل على شجاعته في نفسه. وشئ آخر: وهوأن أبا بكر قال هذا القول عند غضبه لمباينة القوم له، ولا خلاف بين ذوي العقول أن الغضبان يعتريه (1) عند غضبه من هيجان الطباع ما يفسد عليه رأيه حتى يقدم من القول على مالا يفي به عند سكون نفسه، ويعمل من الاعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب عنه، ولايكون وقوع ذلك منه دليلا على فساد عقله، (2) ووجوب إخراجه عن جملة أهل التدبير، وقد صرح بذلك الرجل في خطبته المشهورة عنه التي لا يختلف اثنان فيها، وأصحابه خاصة يصولون بها، (3) ويجعلونها من مفاخره، حيث يقول: (إن رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله) خرج من الدنيا وليس أحد يطالبه بضربة سوط فما فوتها وكان (صلى اﷲ عليه وآله) معصوما من الخطأ، يأتيه الملائكة بالوحي، فلا تكلفوني ما كنتم تكلفونه فإن لي شيطانا يعتريني عند غضبي، فإذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني، لا اوثر في أشعاركم وأبشاركم) فقد أعذر هذا الرجل إلى القوم فيما يأتيه عند غضبه (4) من قول وفعل، ودلهم على الحال فيه، فلذلك أمن من نكير المهاجرين والانصار عليه مقاله عند غضبه مع إحاطة العلم منهم بما لحقه في الحال من خلاف المخالفين عليه حتى بعثه على ذلك المقال. فلم يأت بشئ. (5) 14 - قال الشيخ أدام اﷲ حراسته: كان يختلف إلي حدث من أولاد الانصار يتعلم الكلام فقال لي يوما: اجتمعت البارحة مع الطبراني شيخ من الزيدية فقال لي: أنتم يا معشر الامامية حنبلية وأنتم تستهزؤون بالحنبلية ! فقلت له: وكيف ذلك ؟ فقال لان الحنبلية تعتمد على المنامات وأنتم كذلك، والحنبلية تدعي المعجز لاكابرها و أنتم كذلك، والحنبلية ترى زيارة القبور والاعتكاف عندها وأنتم كذلك، فلم يكن عندي جواب أرتضيه، فما الجواب،

_____ (1) في المصدر: إن الغضبان قد يعتريه. (2) في المصدر: ولايكون في وقوع ذلك دليل على فساد عقله. (3) في المصدر: يقولون بها. (4) في المصدر: فقد أعذر هذا الرجل إلى القوم وأنذرهم فيما يأتيه عند غضبه. (5) الفصول المختارة 1: 78 - 81. _____